في التعليم الإلزامي

جنود الفضيلة

هم قادة الفكر في سائر البلاد المصرية ، ومصابيح الحكمة فوق أرضها . وكواكب العلم تحت سمائها ، وقدوة الأمة في سائر أحوالها ؛ وموضع الاحترام من جميع طبقاتها ، وشهود الفضيلة في مختلف بقاعها ، هم خدمة الدين ، وحفاظ الكتاب المبين ، ونور اليقين ، وورثة الرسالة بعد النبيين والمرسلين ، هم طائفة التعليم الإلزامي ، جنود الفضيلة ؛ لأنهم يخدمون الدين والوطن والعلم والشرف والإنسانية

يخدمون الدين : لأنهم يقومون بالواجب المفروض عليهم من بث الدعوة الإسلامية . ونشر الرسالة المحمدية ، ويغرسون في نفوس النشء تعاليم الدين الصحيح المجرد عن البدع والشبهات ، والإلحاد والطغيان ، ويطبعونهم على فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ويسجون بأرواحهم إلى حيث السعادة الباقية في بيان الكتاب الكريم ، السكينة بين ثنايا السنة النبوية

يخدمون الدين : لأنهم مرجع الفتوى في سائر القرى ؛ ومنهم الاستفادة في مختلف الظروف ، وعليهم الإفادة في جميع الأحوال . فهم الذين شرح الله صدورهم بالإيمان ونور أفئدتهم بالإسلام ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور

ويخدمون الوطن : لأنهم يمرنون أطفالهم على تقديسه ويضعون الحجر الأساسي لمثل السعيد ، بما يلقون في روح التلاميذ من المحبة له ، ويبينون لهم مطالبه ، ويبرهنون لهم أن الوطن أمة يتبعها ، أبى الآباء في خدمته بلاء حسنا ، فلنجاهد نحن لاتباعه وإحيائه ، ولنسع في تخليصه من ربقة الذل والهوان .

يخدمون الوطن : لأنهم يخرجون شعبا يعرف كرامته ، ويحفظ ماله وما عليه في سبل الحياة ، ويشذبون غرس طالبة بين أيديهم ويغذونهم بماء الحكمة ، ويطبعونهم بطابع الكمال ، ويجردونهم من هوى النفس وميولاتها ، وشهوات أغراضها ، حتى إذا ما كبروا قدموا لوطنهم ثمرة هذه الجهود المجيدة ، واستعذبوا الردى في سبيل رفعته ، وسطروا على صفحات قلوبهم أمانيهم ، وعشقوا بشغاف أفئدتهم محبته ، وآثروا مطالبه على مطالبهم ، وقدموا أنفسهم ومالهم وكل شيء لديهم فداء ، وخيصاً في سبيل نصرته والعمل على إعلائه ، ويؤدون الأمانات المعلقة في جيدهم إلى الأمة كاملة غير منقوصة ، حليتها النظام ، وقوامها الأخلاق وعمادها العلم ، وسبيلها ، وزينتها الكمال في كل شيء .

ويخدمون العلم : لأنهم يتصفحون سطوره ، ويدونون آراءه ، ويقولون من مناهله ؛

ويغدقون من كؤوسه ، ويرتعون فى وديانه ، ويسبحون فى بحاره ، ويصطادون من لآلئه وجواهره ، ويغتذون بسلسبيله ، ويسكرون بخمائه ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقفون حجر عثرة أمام الجهالة الفاشية المضلة ، والظلمة الداعية .

يخدمون العلم : لأنهم أنشأوا لهم ميدانا يتبارى فيه الأدباء ، ويدونون بين دفتيه ما عطروه من عن لهم من الآراء السليمة والأفكار الناضجة ، ويودعون بين دفتيه آمالهم المغذية وخواطرهم الجريئة — هذا الميدان هو « الصحيفة » التى منشأ بين الجوع الحاشدة ، والجنود الزاخرة ، تهادى بنبها وكبريائها لا لأنها أول صحيفة خطت إلى الأمام ! بل لأن « رياتها » يسيرها بحكمته ويغذيها بمعارفه ، ويفتحها بعلمه . فهى أبدا يتوهجها الشباب ، وإزاءها الغضاض الذى تنكشف منه الحقيقة ، ويبدو منه النور .

ويخدمون الشرف : لأنهم ينشرون أعلامه فى كل مكان ، ويشيدون الفضيلة أنى كانت وحيثما وجدت . ويحضون العامة على التحلى بمكارم الأخلاق ، ويودعون بين أفئدة الأطفال جميل الخلال وكريم الصفات التى ترفع الرءوس وتشرف الإنسانية . وتحيى ميت الآمال ، وتوقظ الهمم الراكدة ، وتبعث خور العزيمة . يخدمون الشرف : لأنهم موضع الثقة بين الناس ، ولأنهم قدوة العامة ، فلا يقولون إلا جميلا . ولا يفعلون إلا ما هو أجل . آثام الله منذ خلق الحق ، وجعله على لسانهم يصلعونه على كل مستبد برأيه ، جبار بفكرته ، هادم للفضيلة فيبنون له مواقفه الخارقة ، ويرشدونه إلى سواء السبيل .

ويخدمون الإنسانية : لأنهم يتعبون أنفسهم فى سبيل أفرادها ، ويقضون مضاجعهم فى خدمتهم ، يعلمون الصغير ويهدون الكبير ويرشدون الضال ، ويحتكون بالفقراء . ولا يطأون مواضع الفساد ولا يظهرون إلا بما يقتبس منه العامة ما يكسبهم صلاح دينهم ودنياهم

يخدمون الإنسانية : لأنهم يلقون كثيرا من المواعظ على المسلمين ، ويحذرونهم بطش رب العالمين ، بل لا يخلو مجلس من مجالسهم من سرد قصص الصالحين وأعمال السلف الماضين ، وقصدهم من ذلك إثارة السبيل أمام الراغبين فى الخير لكى يقتبسوا مواضع المنفعة ، ويرعى حقوق الله والوطن فيجتنبوا الفضيلة : شكر الله سعيكم وقواكم على الطاعات وأمدكم بجنود منه ، وآتاكم من لدن رحمته خيرا كثيرا جزاء لكم وفاقا

يا جنود الفضيلة ، شكر الله موقفكم المشرف من أنفسكم ووطنكم وربكم لقد قمتم بواجبكم خير قيام ونهضتم أكبر نهضة ، وستوالون جهودكم لما يكسبكم الرفعة والشأو السامى ، فسيروا يا جنود الفضيلة تحفكم الرحمة وعليكم السكينة ويظلكم الوقار ، وأخلصوا فى واجبكم فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ، وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم . وسلام عليكم بما صبرتم ؟

محمد ابراهيم الرسوقى